توجهات السياسة الخارجية السعودية تجاه القارة الأفريقية

أ. محمد ضويري السبيعي[*]

أ.د. محمود أبو العينين[**] **د. سامي السيد**[***]

• **مُلخص:**

سعت الدراسة للتعرف على توجهات السياسية الخارجية السعودية تجاه قارة أفريقيا، منطلقة من التعرف على التصورات السعودية للقارة الأفريقية، وتطرقت إلى المحددات التي تحكم هذه السياسة، وكذلك الاستراتيجية السعودية في القارة الأفريقية، وخلصت إلى مجموعة من النتائج أهمها السياسة الخارجية السعودية تجاه أفريقيا تنطلق من وجهة نظر تشاركية مع دول القارة، إذ لا تسعى المملكة لنشر أفكار مخالفة لمعتقدات الجماعات الدينية في أفريقيا، حيث تشترك معه غالبية الدول الأفريقية المسلمة في المذهب السني، كما أنها تبنت أدوات لمساعدة الدول الأفريقية على التغلب على التحديات التي تواجهها.

كما تبين من خلال الدراسة أن الأهداف التي تسعى لها المملكة لم تؤثر بشكل سلبي على الاستقرار في الدول الأفريقية، كما هو الحال مع بعض منافسيها الإقليميين، حيث تتبنى المملكة العربية أهدافا تشاركية في المقام الأول ولا تسعى للاستحواذ وفرض النفوذ، بل تسعى لإقامة علاقات قوية مع كافة الدول الأفريقية تحت بند المشاركة والندية، كما أنها تعد شريكا اقتصاديا محوريا لعدد من الدول الأفريقية في مقدمتها الدول ذات الثقل الاقتصادي بما فيها مصر والسودان وكينيا وإثيوبيا ونيجيريا وبعض بلدان جنوب وغرب القارة.

الكمات المفتاحية: السعودية، السياسة الخارجية، العلاقات السعودية الأفريقية، أفريقيا، الدور السعودي

---

[*] باحث دكتوراه بقسم السياسة والاقتصاد بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

[**] أستاذ العلوم السياسية بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

[***] مدرس العلوم السياسية بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

Saudi Foreign Policy Orientations towards the African Continent

Muhammad Dhuwairi Al-Subaie

Prof. Dr. Mahmoud Abu Al-Ainain **Dr. Sami Al-Sayed**

- **Abstract**

The study aimed to explore Saudi foreign policy orientations towards Africa, starting with an examination of Saudi perceptions of the continent. It also addressed the key determinants shaping this policy and analyzed Saudi Arabia's strategic approach in Africa. The study concluded with several key findings, the most notable being that Saudi foreign policy towards Africa is based on a participatory perspective, emphasizing cooperation rather than imposing external ideologies. Saudi Arabia does not seek to promote ideas that contradict the religious beliefs of African communities, particularly as most Muslim-majority African nations share the Sunni Islamic tradition with the Kingdom. Additionally, Saudi Arabia has adopted various tools to assist African countries in overcoming their challenges .

Furthermore, the study found that Saudi objectives in Africa have not negatively impacted regional stability, unlike some of its regional competitors. Instead, Saudi Arabia pursues collaborative and non-hegemonic goals, focusing on establishing balanced partnerships with African nations rather than imposing influence. The Kingdom positions itself as a key economic partner for several African countries, particularly those with strong economic influence such as Egypt, Sudan, Kenya, Ethiopia, Nigeria, and various nations in southern and western Africa.

Keywords: Saudi Arabia, foreign policy, Saudi-African relations, Africa.

- **مقدمة:**

تُعد إفريقيا إحدى القارات ذات الأهمية الاستراتيجية في السياسة الخارجية السعودية، حيث سعت المملكة إلى تعزيز حضورها في القارة من خلال التعاون الاقتصادي، والاستثمار في قطاعات الطاقة والبنية التحتية، والمساعدات التنموية، فضلاً عن تعزيز العلاقات على المستويات السياسية والأمنية، وفي ظل التغيرات الجيوسياسية العالمية وتزايد التنافس الدولي على النفوذ في القارة الإفريقية، أصبحت الرياض لاعبًا محوريًا في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية، وشهدت العقود الماضية تطورا واضحا للسياسات السعودية تجاه القارة الأفريقية، حيث سعت لبناء علاقات قوية مع دول القارة، بالإضافة إلى الحرص الدائم للتواجد عبر العديد من المشروعات الاقتصادية والتنموية، أو عبر مد جسور التواصل الثقافي والعلمي أو التجاري، وتعد السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية تجاه إفريقيا من القضايا ذات الأهمية الاستراتيجية، حيث تعكس التوجهات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية التي تتبعها المملكة لتعزيز حضورها في القارة الإفريقية.

أولا: موضوع الدراسة

تركز الدارسة على التعرف على توجهات السياسة السعودية تجاه القارة الأفريقية منذ انتهاء الحرب الباردة، لاسيما وأن السنوات الأخيرة شهدت حضورا بارزًا للرياض في عدد من الملفات الحيوية في القارة، إذ لعبت المملكة دور الوساطة في عدد من القضايا الأفريقية التي كانت مستعصية على الحل في السابق، كما سعت لتقديم يد العون للأفارقة، عبر العديد من المبادرات التنموية، والمساعدات الإغاثية، وهو ما يأتي ضمن توجهاتها السياسة الخارجية للمملكة تجاه أفريقي.

ثانيا: أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذا الموضوع من الدور المتزايد الذي تلعبه إفريقيا على الساحة الدولية، سواء من حيث الموارد الطبيعية أو الأسواق الناشئة أو الأهمية الجيوسياسية، كما أن

السنوات الأخيرة شهدت اهتماما سعوديًا متزايدًا بالقارة الأفريقية، بل وانخرطت الرياض في عدد من القضايا الأفريقية، كالعمل على إقرار السلام في بعض المناطق الأفريقية أو إطلاق مبادرات تنموية لمساعدة دول القارة على تجاوز أزمتها، بالإضافة لفتح آفاق جديدة للتعاون في مجالات متعددة مثل الاستثمار، والطاقة، والتنمية، ومكافحة الإرهاب، وهو ما يعزز من مكانة أفريقي في دوائر السياسة الخارجية السعودية.

ثالثا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحليل محددات وأهداف السياسة الخارجية السعودية تجاه إفريقيا، مع التركيز على المجالات الرئيسية التي تشملها هذه السياسة، وأهمها التصورات السعودية لأفريقيا، وأبرز التحديات التي تواجهها، وأهم الأدوات التي استخدمتها الرياض لتحقيق أهدافها في أفريقيا.

رابعا: تساؤلات الدراسة

تتمحور إشكالية الدراسة حول السؤال الرئيسي: "ما هي ملامح وأهداف السياسة الخارجية السعودية تجاه إفريقيا؟

ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

- ما هي الركائز الأساسية التي تستند إليها السياسة السعودية في إفريقيا؟
- كيف تطورت السياسة السعودية تجاه القارة الأفريقية؟
- وما مدى تأثير المتغيرات الإقليمية على المصالح السعودية في أفريقيا؟
- وما العوامل التي قد تؤثر في مستقبل العلاقات بين الجانبين؟

وقسمت الدراسة إلى مبحثين رئيسيين هما:

- **توجهات السياسة الخارجية السعودية في القارة الأفريقية منذ انتهاء الحرب الباردة**
- **ملامح الاستراتيجية السعودية في أفريقيا**

المبحث الأول: توجهات السياسة السعودية في القارة الأفريقية

تتمتع السعودية بعلاقات قديمة مع القارة الإفريقية، لاسيما الجانب الشرقي من القارة، فمنذ عرف الإنسان العربي والإفريقي ركوب البحر، وبدأت العلاقات بين الجانبين، حيث ارتبطت أفريقيا بعلاقات وثيقة مع سكان شبه الجزيرة العربية، عموما عبر رحلات التجارة التي استمرت لقرون بين الجانبين، تخللها علاقات على المستوى الشعبي والقبلي، بل وحتى على مستوى القيادات الاجتماعية في الجزيرة العربية، وحكام بعض المناطق الإفريقية، يدلل على ذلك أنه مع ظهور الدين الإسلامي في مكة[1]، كانت أول رحلة للمسلمين الأوائل الفارين بدينهم، للأراضي الأفريقية، وتحديدا في مملكة الحبشة القديمة، وذلك لما لمسوه من استقرار وأمان في هذه البيئة، ومن قبل ظهور الدين الإسلامي كان زعماء العشائر العربية يتمتعون بعلاقات قوية مع حكام الحبشة التي كانت تسيطر على مناطق واسعة من شرق القارة آنذاك[2]، جعلت هذه الهيمنة كثير من العرب يفضلون العيش في الأراضي الأفريقية، أو يتاجرون كما شاءوا في هذه الأراضي دون أن يتعرض لهم أحد[3].

لم يقتصر الأمر على العلاقات العربية الأفريقية إبان صدر الإسلام وما سبقه من سنوات، بل ترجع بعض الدراسات التاريخية العلاقات بين وسط وجنوب غرب شبة الجزيرة العربية والشرق الإفريقي إلى 3000 سنة قبل الميلاد، إذ استطاع الإنسان العربي قطع مضيق باب المندب مبكرا والوصول إلى مناطق في اليابسة الإفريقية، كما

1 – عصام محسن علي، **العلاقات العربية الأفريقية**، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، 1981، ص30.

2 – ارتبطت أفريقيا بعلاقات قوية مع قبائل وممالك شبه الجزيرة العربية من قبل ظهور الإسلام، وللتعرف على مزيد من التفاصيل حول هذه النقطة يمكن الرجوع إلى، محمد نجم الدين، جدلية علاقة شبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا بين الجوار والانتماء. **حوليات**، جامعة الجزائر، مجلد 2، العدد 4، 2022.

3– محمد طه الأمير، وآخرين، علاقة إقليم جنوب غرب شبه الجزيرة العربية بشرق أفريقيا حتى نهاية العصر الحجري الحديث، **مجلة بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد الرابع، أبريل 2021، ص 61.

هاجرت مجموعات عربية متعددة إلى كينيا وزنجبار[1] وإثيوبيا وغيرها من بلدان الشرق الإفريقي تعدت حتى القرن الإفريقي بدوله القريبة من ساحل البحر الأحمر، حيث تشير المعطيات الأثرية إلى أن شبه الجزيرة العربية وتحديدا مناطق نجران والحجاز بنت علاقات مع شرق أفريقيا منذ العصر الحجري القديم، كما أن مناطق جنوب غرب الجزيرة العربية لعبت دورا بارزا في الاتصال بين حضارات آسيا القديمة وحضارات أفريقيا في نفس العصر[2]، ليس هذا فحسب بل تمتعت السعودية على مدار التاريخ بعلاقات جيدة مع بلدان الشمال الأفريقي بداية من مصر التي وصلها سكان الجزيرة العربية عبر صحراء سيناء منذ عصور ما قبل التاريخ، كما سكنت بلاد النيلين مجموعات من العرب المهاجرين الذين جاءوا من مناطق مختلفة من شبه الجزيرة منها مناطق الدولة السعودية الحالية[3]، كما أن مناطق شرق أفريقيا لطالما ربطتها علاقات قوية مع دول الشرق الأوسط بشكل عام وفي القلب منها الجزيرة العربية[4].

يتناول المبحث توجهات السياسية السعودية تجاه القارة الأفريقية، بأكثر من زاوية، إذ ينقسم إلى مطلبين، الأول يناقش التصور السعودي للقارة الأفريقية، والمنطلقات التي تعتمد عليها المملكة في بناء علاقاتها مع مكونات القارة، مع استعراض تاريخ العلاقات السياسية بين البلدين.

---

1 – محمد عاشور مهدي، **العلاقات الخليجية، الإفريقية الواقع وآفاق المستقبل**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،"2010، ص8 ص 12.

2 – محمد طه الأمير وآخرون، المرجع السابق نفسه.

3 – خالفي نجم الدين، جدلية علاقة شبة الجزيرة العربية وشرق أفريقيا بين الجوار والانتماء، "**حوليات جامعة الجزائر** "2، المجلد2، العدد 4، ديسمبر 2022، ص 32.

عفراء الخطيب، بعض النماذج من العلاقات والتفاعلات بين شبه الجزيرة العربية والصحراء الكبرى وشمال إفريقيا خلال العصور القديمة، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب "**دراسات فى آثار الوطن العربى**"، المجلد 6، العدد 1، 2003، ص 380.

4 - Miguel Mbiavanga Ajú and Aleksi Ylönen, The Middle East and Eastern Africa Intersected: Discussing contemporary connections**, Centro de Estudos Internacionais**, 2022, p31.

المطلب الأول: التصور السعودي للقارة الأفريقية

أولا: أفريقيا كساحة للعمل الدبلوماسي السعودي

تتمتع أفريقيا بموقع معتبر في دوائر السياسة الخارجية السعودية، والتي تتكون من أربعة دوائر رئيسية هي: (الدائرة الخليجية، الدائرة العربية، الدائرة الإسلامية، الدائرة العالمية)، ووفق هذا الشكل الدائري تحتل القارة الأفريقية موقعا مميزا في الدائرة السعودية، حيث يوجد 11 دولة عربية، يقعون في المركز الثاني من توجهات السياسة الخارجية السعودية، تمثل هذه الدول ثقل سكاني واقتصادي ضخم في القارة، بينما تقع 16 دولة إسلامية ضمن الدائرة الثالثة، وتأتي بقية الدول في الدائرة الرابعة، إلا أن كثير من الدول الأفريقية حتى التي لا يتواجد فيها أغلبية مسلمة توجد فيها جاليات إسلامية تمثل ثقل اجتماعي ونخبوبي كبير، وهو ما يجعلها مهمة بالنسبة للرياض[1].

ليس هذا بل إن التصور السعودي للعلاقات مع القارة الأفريقية يتضح أكثر، بعد صدور أمر ملكي في فبراير 2018، برقم (145/أ) والذي يقضي بتعيين أحمد عبد العزيز قطان وزير دولة لشؤون الدول الأفريقية، لتكون هذه هي المرة الأولى التي تخصص فيها المملكة وزيرا لشؤون القارة، وهو ما يعني اهتمام القيادة السعودية، ببناء علاقات قوية مع دول القارة[2]، وعقب تعيينه زار قطان عددا من دول القارة الأفريقية، خلال العام 2021، منها "إثيوبيا وإريتريا، وجامبيا وجزر القمر وجيبوتي، وجمهورية الكونغو الديمقراطية والجابون، وغينيا الاستوائية، وتوغو وغانا، وكوت ديفوار، وأفريقيا الوسطى والكونغو برازافيل وأنجولا وزامبيا، وتشاد والنيجر ومالي وموريتانيا وبوركينا فاسو ومالاوي وزيمبابوي وموزمبيق ومدغشقر"، وذلك ضمن خطة وضعتها وزارة الخارجية السعودية لتوطيد علاقات المملكة مع هذه الدول.

1 – أيمن شبانة، السياسة السعودية في أفريقيا.. المصالح والممارسات (دراسة)، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، تاريخ الإطلاع(2024/3/18) على رابط (https://n9.cl/od1oz)

2 – واس، أوامر ملكية، 28 فبراير 2018، على رابط(https://www.spa.gov.sa/1727532)

ولعبت الدبلوماسية السعودية دورا بارزا في عدد من القضايا الأفريقية على مدار السنوات الماضية، حيث وقعت المملكة عددا من الاتفاقيات وبروتوكولات التعاون مع نظرائها في أفريقيا في مجالات (الزراعة، التجارة، الاستثمار، مكافحة الإرهاب، الثقافة، التعليم)، كما لعبت في سبتمبر 2018،[1] دور الوساطة بين إثيوبيا وإريتريا ونجحت في حل الخلافات القائمة بينهما بعد سنوات من العداء، حيث احتضنت مدينة جدة توقيع اتفاق سلام بين البلدين بموجبه انتهت الحرب التي قامت بين الجارتين لسنوات طويلة، كما استضافت المملكة أول محادثات مباشرة بين كل من إريتريا وجيبوتي، لحل الخلافات التي نشبت بين البلدين بسبب النزاعات الحدودية[2]، كما لعبت الدبلوماسية السعودية دورا بارز في الأزمة السودانية التي اندلعت على إثر النزاع المسلح بين الجيش السوداني، وقوات الدعم السريع في أبريل 2023، حيث استضافت مدينة جدة السعودية طرفي الصراع في محاولة لرأب الصدع وإنهاء الحرب، وهو ما أسفر عن اتفاق مبدئي وقع في مايو 2023، إلا أن طرفي النزاع لم يلتزما بالاتفاق[3].

والمتأمل في واقع القارة الأفريقية يمكن القول أن التصور السعودي للقارة الأفريقية في الوقت الراهن يقوم على اعتبارها سندًا، ورصيدًا دبولماسيًا ممكنا في المحافل الدولية، لما لها من ثقل تصويتي في المنظمات والهيئات الدولية، كما أن القارة تعتبر ساحة للفعل السعودي الدبلوماسي والأيديولوجي، وحليف استراتيجي في قضايا مكافحة الإرهاب والتطرف وشريكا أساسيا في مجالات التجارة والاستثمار، كما أن المملكة تعتمد على بلدان القارة الأفريقية لاسيما منطقة القرن الأفريقية لاستيراد نسبة كبيرة من احتياجاتها من المواد الغذائية[4].

---

1 – نجلاء مرعي، **الأمن المائي العربي.. التهديدات وآليات المواجهة**، العربي للنشر والتوزيع، 2021، ص 202.

2 – أيمن شبانة، مصدر سبق ذكره.

3 – وزارة الخارجية السعودية، النص الكامل لاتفاقية وقف إطلاق النار قصير الأمد والترتيبات الإنسانية بين ممثلو القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع الموقعة في مدينة جدة، على رابط (https://n9.cl/mrnaw).

4 - Milad Lotfi, The Competition Between Iran and Saudi Arabia in the Horn of Africa: Trying to Gain Regional Prestige and Dignity, **Foreign**

وبالنظر إلى واقع التمثيل الدبلوماسي السعودي في القارة، نجد أن الرياض حرصت منذ تأسيس الدولة السعودية على يد الملك عبد العزيز آل سعود، على بناء العلاقات الدبلوماسية مع القارة الأفريقية، حيث افتتحت أول سفارة للمملكة، في أثيوبيا عام 1353هـ/1934م، وبعد هذا التاريخ توالت عمليات تبادل البعثات الدبلوماسية بين الدول الأفريقية والمملكة، إذ تشير بيانات وزارة الخارجية السعودية إلى أن المملكة تمتلك 183 بعثة دبلوماسية في الخارج منها 158 سفارة و18 قنصلية و6 وفود ومكتب واحد تجاري[1]، تستحوذ القارة الإفريقية وحدها على 49 هيئة سعودية موزعة على النحو التالي، 28 سفارة بموجب آخر تحديثات لوزارة الخارجية السعودية والمنشورة في عام 2022[2]، بالإضافة إلى 3 ملحقيات تجارية موجودة في كل من المغرب ومصر وجنوب أفريقيا[3]، كما يوجد 5 ملحقيات ثقافية موجودة في كل من مصر والسودان وتونس والجزائر والمغرب[4]، كما وثقت المملكة علاقاتها بالدول الأفريقية عبر عشرات الزيارات المتبادلة بين المسؤولين السعوديين ومسؤولي الدول الأفريقية، بدأت بزيارة الملك المؤسس عبدالعزيز، إلى مصر في العام 1944 للقاء الرئيس الأمريكي الأسبق، فرانكلين روزفلت[5]، وعقب ذلك التاريخ قام ملوك السعودية تباعا بعدد من الزيارات إلى بعض دول القارة الأفريقية، هذا بالإضافة إلى زيارات المسؤولين السعوديين لكافة دول

Relations, Center for Strategic Research,Vol. 15, No. 4, Issue. 60, 2024, P117.

1 – محمد بن عمر آل مدني إدريسي، **العلاقات الدبلوماسية والقنصلية للمملكة العربية السعودية**، al-ʻUbaykān ، 2019، ص 630.

2 – مكتبة البيانات المفتوحة، وزارة الخارجية السعودية، تم الإطلاع في (2024/11/21) على رابط (https://n9.cl/xx3md)

3 – المصدر السابق نفسه.

4 – الملحقيات الثقافية، وزارة التعليم، تم الإطلاع في (2024/11/21) على رابط(https://n9.cl/ybxtt)

5 – عبد المنعم الراشد، **الملك الراشد جلالة المغفور له عبد الغزيز آل سعودي**، دار اللواء للنشر، 2008، ص110.

القارة تقريبا، كما استقبل ملوك السعودية عددا من رؤساء ورؤساء حكومات الدول الإفريقية على مدار العقود الماضية.

ويشرح الجدول التالي حجم التبادل الدبلوماسي السعودي مع القارة الأفريقية بالإضافة إلى عدد الملحقيات التجارية والثقافية المنتشرة في القارة:

المنطقة	سفارة	قنصلية	وفد	مكتب تجاري	ملحقية تجارية	ملحقية ثقافية	مجلس أعمال	المجموع
أفريقيا	28	3	1	0	3	5	9	49

المصدر (من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الحكومة السعودية)

ثانيا: أفريقيا كسند في المحافل الدولية ومكافحة التطرف

على مدار السنوات الماضية، تبنت كثير من الدول الأفريقية مواقف مساندة للمملكة العربية السعودية، لاسيما في المواقف التي كانت فيها السعودية تتنافس مع قوى إقليمية أخرى، كان أبرزها المواقف الأفريقية من الاعتداء على السفارة السعودية في طهران، وكذلك في الموقف الأفريقي من الحرب اليمنية، ورفض تهديد الأمن القومى السعودي، إذ أنه في هذه الموقف أقدمت مجموعة من الدول الأفريقية على قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران انحيازا للموقف السعودي، كما أقدمت دولا أخرى على استدعاء السفير الإيراني لديها وإبلاغه برفض الاعتداء على سفارة المملكة بطهران، كما أعلنت عدد من الدول الأفريقية الانخراط في تحالف دعم الشرعية في اليمن الذي تقوده المملكة ضد جماعة الحوثي المدعومة من إيران والتي نفذت انقلابا على السلطة المعترف بها في صنعاء، كما جاء تصويت الأفارقة في المنظمات الدولية دوما منحازا للرؤية السعودية اعتمادا على تطور العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين[1].

1 – إبراهيم عبده، ومهلة أحمد (محرر) **تقرير: السعودية وأفريقيا مقومات الشراكة ومكاسبها**، ملتقى أسبار، (2022) ص 11: 20

في مجال مكافحة التطرف انضمت 19 دولة أفريقية إلى التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب، والذي أعلنته المملكة العربية السعودية في ديسمبر 2015، كما أن عددا من الدول الإفريقية أعلن مشاركته في عملية عاصفة الحزم، وانضم لتشكيل تحالف دعم الشرعية في اليمن، والذي قادته المملكة لدعم الحكومة الشرعية في اليمن، ضد متمردي جماعة الحوثي، التي سيطرت على العاصمة صنعاء، حيث أعلنت دول "مصر والسودان وإريتريا والمغرب، مشاركتها في العملية، كما دعمت دول "السنغال والصومال وتونس وجيبوتي وغينيا وموريتانيا والجزائر" العملية، كما وقعت المملكة اتفاقات مع الدول الأفريقية في مجال محاربة الإرهاب، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وتسليم المجرمين، ومحاربة التجارة غير المشروعة، وكان من أبرز هذه الاتفاقيات الاتفاق السعودي–الإريتري الذي وقع في أبريل 2016م[1]، ليس هذا فحسب بل عملت السعودية على محاربة الأفكار المتطرفة على المستوى الديني والفكري أيضا، إذ تتبنى المملكة مشروعاً للتوعية الدينية والعمل الإنسانى في القارة، نظرا لما تمثله من أهمية كبيرة، إذ نسبة المسلمين بين سكان أفريقيا تصل إلى 52% من إجمالي السكان، وهؤلاء تستهدفهم المملكة عبر مجموعة واسعة من البرامج، التي يدخل في إطارها البرامج التلفزيونية، والمحطات الفضائية، والمراكز الإسلامية، والمساجد، والمعاهد والمدارس الدينية، واستضافة الدعاة الأفارقة للحج والعمرة فى إطار برنامج ضيوف الرحمن[2].

كما تشارك المملكة أيضا في قمم الاتحاد الأفريقي والتنظيمات الإقليمية الأفريقية مثل كوميسا كعضو مراقب، كما تسعى إلى تشكيل لجان عمل مشتركة مع الدول الأفريقية وتنظيم فعاليات تجمع القادة العرب والأفارقة، كما تساهم في تسوية الصراعات الأفريقية منذ استضافتها مؤتمر المصالحة الصومالية بجدة عام 2007. كما ساعدت

1 – التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب، الموقع الرسمي للتحالف، تاريخ الإطلاع (19 /2024/3) على رابط (https://n9.cl/rjwev)

2 – أيمن شبانة، مرجع سبق ذكره.

في إنهاء النزاع الإثيوبي–الإريتري بالتعاون مع الإمارات ومصر، حيث وقع رئيسا إثيوبيا وإريتريا اتفاق سلام في جدة في 16 سبتمبر 2018. وقد أدى ذلك لرفع عقوبات الأمم المتحدة عن إريتريا وحل قضايا أخرى، مثل النزاع الحدودي بين إريتريا وجيبوتي، بعد أول مباحثات مباشرة استضافتها السعودية.[1]

ثالثا: أفريقيا كمجال للاستثمار والشراكة الاقتصادية

شهدت السنوات الأخيرة تعاونا ملحوظا بين المملكة العربية السعودية، ودول القارة الإفريقية، في المجالات الاقتصادية، حيث ظهرت أفريقيا كشريك للمملكة على أكثر من مستوى، حيث يوجد 16 لجنة مشتركة ومجلسي تنسيق، و9 مجالس أعمال، موجودة في (مصر، السودان، تونس، جنوب أفريقيا، جيبوتي، المغرب، الجزائر، إثيوبيا، مجلس دول غرب أفريقيا[2]) إضافة إلى إبرام المملكة لأكثر من 250 اتفاقية تعاون في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية مع الدول الأفريقية، كما أن حجم التبادل التجاري بين الطرفين للعام 2023، بلغ (74,735) مليار ريال سعودي، مثلت الصادرات منها 53,071 مليار ريال سعودي، والتي تنوعت بين (منتجات معدنية، لدائن ومصنوعاتها، أسمدة، منتجات كيماوية عضوية، منتجات كيماوية غير عضوية) فيما بلغت الواردات السعودية من القارة الأفريقية في نفس العام 21,664 مليار ريال، تنوعت بين(منتجات معدنية، نحاس ومصنوعاته، حيوانات حية، فواكه، بن وشاي وبهارات وتوابل[3]).

وبلغ حجم الاستثمارات السعودية في القارة الأفريقية خلال العشر سنوات الماضية (2023/2013) نحو 49.5 مليار ريال، ووصل عدد الشركات السعودية العاملة في

1 – أيمن شبانة مرجع سبق ذكره.

2 – مجالس الأعمال، الهيئة العامة للتجارة الخارجية، تم الإطلاع في (2024/11/21) على رابط (https://n9.cl/sg5aj).

3 عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، **التصدي الصلب: السعودية في مواجهة الاندفاعات الإيرانية**، إي كتب، 2017، ص 86:89

الـداخل الأفريقـي 47 شـركة، تعمـل فـي مجـالات (الطاقـة المتجـددة، والمـأكولات والمشروبات، وخدمات الأعمال، والخدمات المالية، والمنتجات الاستهلاكية) كما رعت المملكة خلال رئاستها لمجموعة دول العشرين في عام 2020م إطلاق "مبادرة مجموعة العشرين لتعليق مدفوعات خدمة الدين، ومبادرة إطار العمل المشترك لمعالجة الديون، حيث وفرت المبادرتين سيولة عاجلة لـ73 دولة من الدول الأشد فقراً من ضمنها 38 دولة أفريقية حصلت على أكثر من 5 مليارات دولار.[1]

كما تشير الأرقام الرسمية إلى أن الدعم الذي قدمه الصندوق السعودي للتنمية، لقارة أفريقيا، وصل إلى 57.06% من إجمالي نشاطه الإنمائي حول العالم، حيث قدّم الصندوق خدماته الاقتصادية إلى 46 دولة نامية في أفريقيا؛ من خلال تمويل (413) مشروعًا وبرنامجًا تنمويًا[2]، لدعم القطاعات الإنمائية عبر القروض التنموية الميسّرة بقيمة إجمالية تقدّر بحوالي (40113.81) مليون ريال كما تستثمر المملكة نحو مليوني هكتار (الهكتار يعادل 10 آلاف متر مربع) من الأراضي الزراعية في عدد من بلدان القارة السمراء التي تمتلك 60 في المائة من الأراضي غير المزروعة في العالم، ويعمل فيها 70 في المائة من الأيدي العاملة، ويمثل أيضًا القطاع الأكثر نموا في التوقعات المستقبلية بنسبة تزيد على 31 في المائة[3].

وبناء على ما سبق من تصورات بنت المملكة العربية السعودية علاقاتها مع الدول الأفريقية بموجب محددات داخلية وخارجية، رسمت شكل العلاقات بين الطرفين وهو ما سيتناوله المطلب الثاني.

---

1 - Debt Service Suspension Initiative, World Bank Group , accessed 19 / 8/ 2024 available at (https://n9.cl/m92p7).

2 - Jonathan Fenton-Harvey, Saudi Investment in Africa Surges as Iran's Influence, The Gulf Studies Symposium (GSS), accessed (20/12/2024) available at (https://n9.cl/avdcl).

3 – واس، القمة السعودية الأفريقية .. تأسيس لشراكة مثمرة في مختلف المجالات، تاريخ الإطلاع (2023/3/19) على رابط (https://www.spa.gov.sa/N1994008)

المطلب الثانى: محددات السياسة السعودية في القارة الأفريقية

تنقسم محددات السياسة الخارجية السعودية في أفريقيا إلى قسمين، محددات داخلية تتعلق باتجاهات المملكة وسياساتها التي تنطلق منها تجاه دول القارة، والثاني يتعلق بالمحددات الخارجية أو البيئة الإفريقية وما قد تفرضه الأوضاع على الأرض في جغرافيا الدول الأفريقية، وما قد تحدده الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية في الداخل الأفريقي بالنسبة للملكة العربية السعودية، إذ أن الأمرين هما المعيار الحاكم لمحددات السياسية السعودية في القارة.

أولا: المحددات الداخلية

1_ الموقع الجغرافي

ترتكز المملكة العربية السعودية على عدد من المحددات الداخلية في رسم علاقاتها بالخارج لاسيما القارة الأفريقية، أول هذه المحددات هي رؤية المملكة العربية السعودية التي تسعى لاستغلال المواقع الجغرافي المتميز لها في الجنوب الغربي لقارة آسيا، وتوسطها لدول العالم القديم تقريبا، إذا أنها قريبة إلى بلدان الشرق الأدني ووسط آسيا، وكذلك يفصلها شريط مائي عن سواحل القارة الأفريقية يتمثل في البحر الأحمر، الذي ربطها على مدار التاريخ بدول الشمال الشرقي والقرن الإفريقي منذ فجر التاريخ، وهو ما جعل القارة الأفريقية أحد أهم المناطق الاستراتيجية بالنسبة لصانع القرار السعودي.

2- المكانة الاقتصادية

المحدد الثاني على المستوى الداخلي هو رغبة القيادة السعودية وفقا لخطة 2030 في توسيع المصادر الاقتصادية في البلاد، والتخلى عن سيطرة قطاع النفط على مدخلات الناتج المحلي، وهو ما جعل المملكة تتوسع في استثماراتها الخارجية بشكل كبير في القارة على مدار السنوات الماضية، إذ أنها تحتل مكانة مميزة في سوق الاستثمارات السعودية، حيث ينظر صانع القرار إلى القارة الإفريقية على أنها أرض خصبة للتوسع على المستوى الزراعي والصناعي والتجاري، لما تحتويه من ثروات أهمها الثروة البشرية التي تقدر بحوالي (1.2 مليار نسمة)، كما تزخر القارة بنحو

30% من احتياطى الثروات المعدنية بالعالم، حيث أنها من أهم منتجى العالم للماس والذهب، والبلاتين واليورانيوم[1]، وبحكم أن المملكة العربية السعودية أحد الأعضاء الأساسيين في منظمة الدول المنتجة للنفط "أوبك" كما أنها من أكبر منتجى البترول في العالم، لذا فإنه على المستوى الداخلى تحتاج القيادة السعودية دوما إلى علاقات متينة مع بلدان القارة الأفريقية كونها أحد القارات المنتجة بكثافة للنفط والغاز، إذ تضم أكثر من 21 دولة منتجة للنفط، منهم أربع دول تنتمى لمنظمة أوبك هى: نيجيريا، وأنجولا وليبيا والجزائر. وتشير الأرقام إلى أن نصف الاكتشافات النفطية العالمية التى حدثت فى الأعوام العشر الأخيرة كانت فى غرب أفريقيا، خاصة منطقة خليج غينيا[2].

3- المكانة الثقافية والدينية

المحدد الثالث والذي لا يقل أهمية عن ما سبق بل قد يضاهي الجانبين الجغرافي والاقتصادي، هو المكانة الثقافية والدينية للمملكة العربية السعودية، كونها بلد الحرمين الشريفين ومهبط الدين الإسلامي، وهو ما يجعلها تتمتع بمكانة ونفوذ في نفوس 52% من سكان القارة الأفريقية، وهم المسلمون بين سكان القارة، حيث تحتوى القارة على العدد الأكبر من المسلمين في العالم، وهو ما يجعل الرياض تنظر لهذه الدول بشكل خاص بسبب الترابط الديني بين شعبها وشعوب هذه الدول، هذه المكانة جعلت المملكة مقصدا دينيا لملايين الأفارقة ممكن يقصدون البيت الحرام لأداء مناسك الحج والعمرة، وكذلك مقصدا لطلاب العلم الشرعي والديني الذين يقصدون الجامعات السعودية للتعلم، حيث توفر المملكة مئات المنح الدراسية سنويا لطلاب أفريقية في جامعاتها خصوصا الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كما أن المؤسسات السعودية على تواصل دائم مع المؤسسات الدعوية والدينية في أفريقيا لاسيما اتحاد علماء المسلمين بأفريقيا والذي يقع مقره في باماكو عاصمة مالى، كما تمول المملكة إنشاء الجامعات بالقارة مثل الجامعة الوطنية في مقديشيو[3].

---

1 - المملكة العربية السعودي، **رؤية 2030**، ص36و37و38.

2 - أيمن شبانة، مرجع سبق ذكره.

3 - إبراهيم عبده ومهلة أحمد (محرر)، مرجع سبق ذكره ص 9.

ثانيا: المحددات الخارجية للسياسة الخارجية السعودية في أفريقيا

فرضت المنافسات الدولية والإقليمية واقعا سريع الحركة في أفريقيا[1]، إذ تعد دول القارة مكانا للصراعات والتنافسات الدولية، وتسعى كثير من القوى الإقليمية لمد نفوذها في القارة حفاظا على مصالح وتأمين مصادرها من المواد الخاص سواء على مستوى الطاقة أو المعادن، أو على المستوى الغذائي، وكذلك تسعى كثير من الدول الإقليمية والقوى الدولية الكبرى لبناء تحالفات قوية مع حكومات القارة الأفريقية لمساندة القضايا والمواقف التي تتبناها هذه الدول في المحافل الدولية، كل هذه العوامل تخلق محددات خارجية في غاية الأهمية.

1- زيادة التنافس الدولي في أفريقيا

على المستوى الدولي تحاول المملكة العربية السعودية خلق متسع لها في القارة الأفريقية، خصوصا وأن القارة الأفريقية، تشهد حالة من التنافس الدولي واسعة بين القوى الأوروبية الغربية والولايات المتحدة من جهة والصين وروسيا من جهة أخرى، وهو ما جعل المناخ الدولي العالم في هذه المناطق مشتعل، حيث تنشط عمليات التنافس على المستويات الأمنية والسياسية والاقتصادية، ضمن محاولات السيطرة أو الاحتواء الدولي، سواء عبر السياسات الناعمة أو الصلبة في كثير من الأحيان، إذ تشارك غالبية دول العالم في بعثات الأمم المتحدة المنتشرة في أفريقيا لحفظ السلام، كما أن سباق التسلح في أفريقيا فتح مجالا واسعا للقوى الكبرى للتنافس داخل هذه السوق الكبير المليء بالصراعات العرقية والإثنية، والحروب على الموارد والثروات[2].

2_ تصاعد التنافس الإقليمي

---

1 – هادي محمد برهم، **التنافس الأمريكي – الصيني في القارة الإفريقية بعد الحرب الباردة 1991–2010**، دار زهران للنشر والتوزيع، 2014، ص 140.

2 – حسين جويلي، **السياسة الخارجية السعودية تجاه أفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة مع التركيز على غرب أفريقيا**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الأفريقية العليا "سياسة" 2021، ص. 133.

وعلى المستوى الإقليمي فإن حالة التنافس الإقليمي التي تحدث في أفريقيا وتكاد تهدد التواجد السعودي من قبل منافسين إقليميين لاسيما التحركات الإيرانية والتركية والإسرائيلية، تمثل محددا رئيسا للتوجهات السعودية في القارة، إذ تنظر الرياض إلى هذه التحركات باعتبارها خصماً من مصالحها الوطنية وتهديداً لأمنها القومى، إذ أنه لا يمكن للمملكة أن تغض الطرف عن التحركات الإيرانية لتوثيق علاقاتها بدول القارة الأفريقية والتي بدأت من وقت مبكر، عبر عدد من الأدوات الناعمة من بينهم ودعم المذهب الشيعى[1] فيها والعمل على تطوره حتى في البلدان ذات الأغلبية السنية، والعمل على دعم إنشاء أحزاب سياسية، ذات أذرع عسكرية، على نمط حزب الله اللبناني المقرب من إيران داخل الدول الأفريقية كما هو الحال في نيجيريا، بالإضافة إلى مشاركة طهران فى جهود مكافحة القرصنة بخليج عدن، ودعمها المالى والتسليحى لجماعة الحوثي في اليمن على الضفة الأخرى من أفريقيا[2].

وبالمثل تمثل التحركات التركية في أفريقيا مصدر إزعاج للمملكة، والتي تتمثل بشكل بارز في ثلاث مظاهر رئيسية تمثلت في توقيع اتفاقية لترسيم الحدود البحرية من ليبيا، وكذلك توقيع اتفاقية للتعاون العسكري في 2019، بالإضافة إلى الحصول على امتياز لتطوير ميناء سواكن السوداني في عام 2017، وإن كانت الأحداث التي شهدتها السودان قد عطلت من هذا المشروع إلا أنه قابل للتكرار في مناطق أخرى من دول القارة، وكذلك افتتاح القاعدة العسكرية التركية بالصومال فى أبريل 2017، هذا بالإضافة إلى التوسع في بيع الطائرات المسيرة التركية لدول القارة الأفريقية وبناء نفوذ عسكري لأنقرة في بعض الدول كما هو الحال مع إثيوبيا التي وقعت معها اتفاقية للتعاون العسكري في أغسطس 2021[3].

---

1 عبير بسيوني رضوان، **لصوص أفريقيا كيف نواجه أستعمار العصر وأحتكار التنمية والازدهار**، كنوز للنشر، 2023، ص148.

2 – أيمن شبانة، مرجع سبق ذكره.

3 – TRT عربي، تقدُّم خاطف للقوات الحكومية.. هل حسمت طائرات بيرقدار "بصمت" حرب إثيوبيا؟، تاريخ الإطلاع (2024/4/15) على رابط (**https://n9.cl/illsjc**)

وتشكل التحركات الإسرائيلية تهديدا واسعا للمصالح العربية عموما والسعودية خصوصا في أفريقيا، خصوصا إذا ما تعرضنا لبعض التقارير التي تشير إلى تغذية إسرائيل لبعض الصراعات الأهلية في القارة، كما هو الحال في السودان، وتوجيه الضربات الاستباقية إلى بعض المناطق السودانية تحت مزاعم منع تهريب الأسلحة لقطاع غزة عبر الأراضى السودانية. هذا بالإضافة إلى المساعى الإسرائيلية للتوسع في القارة عبر بناء علاقات دبلوماسية وتجارية مع عدد من بلدان القارة[1]، كاستعادة العلاقات مع تشاد في عام 2019. وكذا التأثير على السلوك التصويتى للدول الأفريقية إزاء قضايا الصراع العربى الإسرائيلى. وهو ما اتضح بمعارضة توجو لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ديسمبر 2017، والذى يدعو واشنطن لسحب قرارها بنقل السفارة الأمريكية للقدس، وامتناع دول أخرى عن التصويت هي: بنين، الكاميرون، أفريقيا الوسطى، غينيا الاستوائية، ليسوتو، مالاوى، رواندا، جنوب السودان، أوغندا، كل هذه المعطيات والمحددات جعلت السعودية تتهم بشكل رئيسي ببناء علاقات قوية على المستويين السياسي والاقتصادي والثقافي والديني مع دول القارة الإفريقية، بالإضافة إلى تسخير كافة الأدوات المتاحة، لتطوير وتوطيد العلاقات السعودية الأفريقية[2].

3- تنامي نفوذ الحركات المسلحة في أفريقيا

وعلى المستوى المحلي الإفريقي فإن ما يحدث في الساحة الأفريقية من أحداث قد يؤثر بشكل كبير على المصالح السعودية، خصوصا تنامي نفوذ الحركات المسلحة، وزيادة معدلات النزاع في دول القارة، هذا المحدد أيضا يجعل السعودية تهتم بشكل لافت ببناء علاقات عسكرية وتعاون عسكري وأمني مع الدول الإفريقية، خصوصا في البلدان التي تضع فيها المملكة استثمارات ضخمة كما هو الحال في مصر والسودان وإثيوبيا وكينيا وكذلك دول القرن الإفريقي، ولهذه العوامل مجتمعة انفتحت السعودية بشكل كبير على بلدان أفريقيا، وسعت دوما للتنسيق السياسي معها، خاصة أن

1- راشد حسنين، **السياسة الإسرائيلية في إفريقيا**، ابن رشد للنشر، 2017، ص45.

2 حلمي عبد الكريم زغبي، مخاطر التغلغل الصهيوني في افريقيا، كاظمية، 2007، ص98.

الأفارقة يحتلون المرتبة الثانية بعد دول آسيا بين الكتل التصويتية بالجمعية العامة للأمم المتحدة بمجموع (54 دولة)، كما أن دول القارة الأفريقية يحتفظون بثلاث مقاعد غير دائمة في مجلس الأمن، بالإضافة لعضوية 52 دولة أفريقية بمجموعة عدم الانحياز، وعضوية 27 دولة أفريقية بمنظمة التعاون الإسلامى[1].

واستباطا من هذه المحددات وما سبقها من تصور سعودي للعلاقات بين السعودية والدول الأفريقية، يتطرق المبحث الثاني الاستراتيجية السعودية في أفريقيا وذلك على النحو التالي.

المبحث الثاني: الاستراتيجية السعودية في أفريقيا

تتبنى المملكة العربية السعودية استراتيجية متعددة الأدوات في أفريقيا، وتهدف إلى فتح مزيد من مجالات التعاون، السياسي والأمني والاقتصادي الثقافية، حيث اتخذت الرياض لاسيما في السنوات الأخيرة خطوات واسعة لبناء علاقات استراتيجية مع بلدان القارة، وهو ما يظهر في حجم أدواتها الدبلوماسية وعلاقاتها السياسية مع الدول الأفريقية، وكذلك في حجم استثماراتها وتجارتها مع دول أفريقيا على اختلاف هذه الدول، وكذلك التعاون الثقافي معها والتبادل العلمي وغيرها من الأدوات التي يمكن أن تدرج ضمن استراتيجية السعودية في أفريقيا.

المطلب الأول: الاستراتيجية السياسية والاقتصادية

تربط المملكة العربية السعودية علاقات وثيقة مع دول القارة الأفريقية، خصوصا وأن عشرة دول أفريقية يتحدون اللغة العربية، بينما 16 دولة أفريقية مسلمون ويرتبطون مع السعودية بروابط دينية متينة كون المملكة هي مهبط الوحي وحاضنة بيت الله الحرام ومقصد شعوب هذه الدول في الحج والعمرة سنويا، هذا بالإضافة إلى العلاقات الأخوية التي ترسخت على مدار عقود مع كثير من دول القارة لأسباب تاريخية وجغرافية، إذ يعيش عدد كبير من مواطني السعودية في دول القارة إما للدراسة أو السياحة أو حتى

1 – أيمن شبانة، مرجع سبق ذكره.

للاستثمار، وهو ما دفع المملكة لإقامة علاقات دبلوماسية مع 43 دولة أفريقية، تشمل 28 سفارة، بخلاف القنصليات ومكاتب رعاية المصالح[1].

أولا: الاستراتيجية السياسية

منذ إطلاق رؤية 2030 تبنت المملكة توجها صريحًا في التقارب مع أفريقيا، خصوصا بعد تعيين وزير خاص بشؤون أفريقيا في الحكومة السعودية، والذي نفذ وحده أكثر من 18 زيارة إلى بلدان القارة شملت جولات لبلدان لم يزورها أي مسؤول سعودي من قبل، وهو يعني حرص القيادة السعودية على فتح أفاق جديدة من العلاقات مع هذه البلدان. ليس هذا فحسب بل زار الملك سلمان بن عبد العزيز مصر عام 2016، كما زار ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، مصر والجزائر، كما استقبلت المملكة عددا كبير من رؤساء الدول الأفريقية، من بينهم مصر وموريتانيا، ورئيس الوزراء الإثيوبي، ورئيس مجلس القيادة السوداني، وغيرهم من الرؤساء الذين زاروا المملكة إما في زيارات خاصة، أو في على هامش القمم العربية والإسلامية التي احتضنتها المملكة خلال الفترة الماضية[2].

لا تتوقف العلاقات عند التبادل الدبلوماسي بل إن السعودية شاركت في تشكيل 16 لجنة مشتركة ومجلسي تنسيق وسبعة مجالس أعمال في إطار تعزيز العلاقات الجيوسياسية بينها وبين بلدان أفريقيا، كما أنها عضو مراقب في تجمع الكوميسا الأفريقي، بالإضافة إلى أنه جرى توقيع أكثر من 250 اتفاقية تعاون بين الرياض ودول القارة في المجالات الاقتصادية والسياسية والتنموية. ولعبت المملكة أدوارا تفاوضية لحل عددا من المشكلات الأفريقية التي كانت عصية على الحل، أبرزها النجاح الذي تحقق برعاية سعودية في إنها الخلاف الإثيوبي الإريتري حيث استضافت مدينة جدة مراسم توقيع اتفاق سلام بين إثيوبيا وإريتريا في 16 سبتمبر 2018 لإنهاء الصراع بين

1 – محمد بن عمر آل مدني إدريسي، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية للمملكة العربية السعودية، مرجع سبق ذكره.

2 – إبراهيم عبده ومهلة أحمد (محرر)، مرجع سبق ذكره.

الدولتين الذي استمر قرابة 30 عاما، ومع اندلاع الحرب في السودان بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع احتضنت جدة مباحثات سلام بين الطرفين، منذ مايو 2023 ، وطرحت المملكة مبادرة مشتركة مع الولايات المتحدة الأمريكية لإحلال السلام وإنهاء الحرب في السودان، واستضافة ممثلين عن طرفي الصراع في محاولة لرأب الصدع وإنهاء الخلافات في البلد الإفريقي الذي يعاني من اضطرابات أمنية وسياسية متلاحقة[1].

وفي سبيل تحقيق استراتيجية السعودية مع القارة تسعى المملكة للانضمام إلى الاتحاد الأفريقي بصفة مراقب، كما أنها كانت داعمة لانضمام الاتحاد الأفريقي لتجمع دول العشرين وهو ما تم بالفعل خلال فعاليات الدورة العشرين التي عقدت في سبتمبر الماضي[2]، وعلى المستوى الاقتصادي تتطلع السعودية لتوسيع أنشطتها الاستثمارية في القارة، في محاولة للاستفادة من الإمكانيات الأفريقية الضخمة على مستوى الموارد، وهو ما انعكس على حجم التجارة بين الطرفين والذي بلغ 44 مليار دولار، منها 34 مليار دولار صادرات و10 مليارات دولار واردات، ويميل الميزان التجاري لصالح المملكة بمقدار 23 مليار دولار، وفق آخر إحصائيات صادرة عن الهيئة العامة للإحصاء في المملكة[3].

ثانيا: الاستراتيجية الاقتصادية

أصبحت المملكة خلال السنوات الأخيرة أكبر مستثمر خليجي في أفريقيا، لاسيما في دول مصر والسودان وجنوب أفريقيا وإثيوبيا والسنغال، إذ يصل إجمالي

1 – نجلاء مرعي، الأمن المائي العربي.. التهديدات وآليات المواجهة، مرجع سبق ذكره.

2 – ميرنا أحمد، القمة السعودية الإفريقية اطار جديد للتنمية في افريقيا، المركز الأفريقي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، تاريخ الإطلاع (2024/4/15) على رابط **(https://n9.cl/b94rep)**

3 – الهيئة العامة للإحصاء، **التبادل التجاري**، تم الإطلاع في (2024/4/16) على رابط (https://n9.cl/m4w38)

جحم الاستثمارات السعودية في إثيوبيا 294 مشروعا، بقيمة 3 مليار دولار، كما أطلقت المملكة الصندوق السعودي للتنمية، والمعني بتقديم القروض والاستشارات التنموية للدول الأقل نموا، والذي تشير بياناته الرسمية إلى استفادة 46 دولة أفريقية من خدماته بواقع، 413 مشروعا، تكلفت 10.7 مليار دولار أمريكي حتى نهاية العام 2022[1].

إضافة إلى ما سبق استضافة السعودية خلال الفترة الماضية عددا من المؤتمرات والقمم التي تجمع بينها وبين دول القارة، من بينها المؤتمر السعودي العربي الأفريقي الذي عقد في الرياض في نوفمبر 2023، والذي ناقش أطر التعاون بين المملكة والقارة في قضايا التنمية المستدامة.[2] وتدعيما لاستراتيجتها تجاه أفريقيا أطلق المملكة مبادرة خادم الحرمين الشريفين الإنمائية بأفريقيا، والتي تشمل مشروعات وبرامج إنمائية في دول القارة بقيمة تتجاوز مليار دولار على مدى 10 سنوات[3]، كما ساهمت المملكة خلال رئاستها لمجموعة العشرين عام 2020م في إطلاق مبادرتين هما "مبادرة مجموعة العشرين لتعليق مدفوعات خدمة الدين، ومبادرة إطار العمل المشترك لمعالجة الديون" واللتان استفادت منهما الدول الأفريقية بشكل كبير حيث وفرت المبادرتين سيولة عاجلة لـ73 دولة من الدول الأشد فقراً من ضمنها 38 دولة أفريقية، حصلت على أكثر من 5 مليارات دولار[4].

وفي فترة جائحة كورونا أطلقت المملكة مبادرة لمساعدة الدول الأكثر تأثرا بالجائحة، بالإضافة إلى مساعى المملكة لمساعدة الدول الأفريقية لتجاوز آثار التغير

---

1 – الصندوق السعودي للتنمية، تاريخ الإطلاع (2024/4/16) على رابط (https://www.sfd.gov.sa/ar)

2 – المركز الإعلامي لوزارة المالية السعودية، المؤتمر الاقتصادي السعودي العربي الأفريقي يختتم أعماله بشراكاتٍ واعدة، تاريخ الإطلاع (2024/4/16) على رابط **(https://n9.cl/ltp1tz)**

3 – الشرق الأوسط، السعودية تطلق مبادرة إنمائية في أفريقيا بمليار دولار، تاريخ الإطلاع (2024/4/16) على رابط (https://n9.cl/p9cb5b)

4 – – عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، الدور السعودي في مواجهة النفوذين الإيراني والتركي في المنطقة، e- Kutub ltd ، لندن 2020، ص 82.

المناخي من خلال مبادرة "الشرق الأوسط الأخضر" التي تشمل العديد من الدول الأفريقية وتهدف إلى زراعة أكثر من 50 مليار شجرة وتخفيض أكثر من 10% من الانبعاثات الكربونية في العالم[1]، الصندوق السعودى للتنمية بغرب أفريقيا، يصل إلى 40%، وهو ما يفسر حرص السعودية على مد نفوذها الدينى للسنغال، التى تبلغ نسبة مسلميها 96% من السكان، بالإضافة لدعم السنغال السياسى لعملية عاصفة الحزم[2].

المطلب الثاني: استراتيجية السعودية للتعاون الأمني والاجتماعي مع دول القارة

أولا: الاستراتيجية الأمنية

تربط السعودية ودول القارة الأفريقية علاقات متينة على المستوى الأمني، حيث تتعاون المملكة مع دول القارة في قضايا محاربة الإرهاب والتطرف وإرساء الأمن، كما تخوض القوات المسلحة العربية السعودية تدريبات دورية مشتركة مع القوات الأفريقية منها مناورات "رعد الشمال"، بمنطقة حفر الباطن، بمشاركة عشرين دولة منها: مصر، السودان، تشاد، جزر القمر، موريشيوس، جيبوتى، السنغال، تونس، المغرب، موريتانيا. بالإضافة للمناورات الجوية التى أجرتها السعودية بمنطقة مروى شمال السودان عام 2017، تحت اسم مناورات "الدرع الأزرق 1"، وفي عام 2015 أطلقت المملكة عملية عاصفة الحزم، لدعم الحكومة الشرعية التى أيدتها غالبية الدول الأفريقية سياسيًا، وشاركت فيها عسكرياً كل مصر والسودان والمغرب، كما أنها قدمت العديد من المساعدات العسكرية للدول الأفريقية. وتعتبر الصومال والسودان وجيبوتى وإريتريا من أبرز الدول المستفيدة من تلك المساعدات، حيث حصلت الصومال وحدها على دعم

1 – واس، القمة السعودية الأفريقية .. تأسيس لشراكة مثمرة في مختلف المجالات، تاريخ الإطلاع (2024/4/16) على رابط (https://n9.cl/vhgrb9)

2 - Ansa Hameed, Ismat Jabeen, Naeem Afzal, TOWARDS AN ECO-FRIENDLY FUTURE: A CORPUS-BASED ANALYSIS OF MEDIA DISCOURSE ON "SAUDI GREEN INITIATIVE", LEGE ARTIS, Language yesterday, today, tomorrow, Vol. VII. No 1 2022, p 85.

مالى مقداره 50 مليون دولار عام 2019[1]، كما استضافت السعودية مراسم تأسيس (مجلس الدول العربية والأفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن) فى يناير 2020. ويقع مقره بالرياض ويضم ثمانى دول هى: السعودية، مصر، والأردن، السودان، اليمن، إريتريا، الصومال، جيبوتي. ويختص التنظيم الجديد بمواجهة الإرهاب والقرصنة، والهجرة غير الشرعية، وتهريب السلاح والتلوث البحري[2].

ثانيا: دعم المجتمعات الأفريقية

على الجانب الاجتماعي يمكن حصر عددا من الأنشطة التي تظهر التوجهات الاستراتيجية السعودية في بناء على علاقات مع دول القارة، والتي يمكن الاسترشاد خلالها بالعمل الإنساني، والتعليم، والتبادل الثقافي، إذ أنها كلها مجالات يمكن أن تدرج تحت بند الاستراتيجية الاجتماعي للمملكة في أفريقيا، كون الشعوب هي أول المستفيد منها، ولا تقف على حد العلاقات الرسمية التي ترسم إطارها الحكومات، ففي مجال المساعدات الإنسانية تدخلت المملكة بشكل عاجل في أكثر من أزمة أفريقية أبرزها المساعدات التي قدمت لدولة ليبيا بعد وقوع إعصار دانيال في سبتمبر 2023، وكذلك التدخل العاجل لمساعدة اللاجئين السودانيين وضحايا الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع عام 2023، بالإضافة إلى ما يقدمه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في كل من جنوب السودان والصومال، ودول وسط القارة التي تعاني من نقص في الغذاء وانتشار الفقر.[3]

ووفقا لبيانات المركز فإن الصومال على سبيل المثال تأتي ضمن الدول الخمس الأكثر استفادة من أنشطته بواقع 106 مشروع، قدرت تكلفتها بحوال 226,846,815

1 يحيى جلال، مشكلة القرن الافريقي وقضية شعب الصومال، جامعة ميتشيغان، 2006، ص76:77.

2- أيمن شبانة، مرجع سبق ذكره.

3 - محمد صادق محمد إسماعيل، دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، دار العلوم للنشر، 2010، ص90.

دولار أمريكي، في الفترة ما بين 2005 إلى 2019، بينما تأتي السودان في المرتبة السابعة بواقع 133 مشروعا، ومن بعدها تأتي دول مثل نيجيريا والنيجر وموريتانيا، وتشاد والجزائر وتونس، وجيبوتي[1]، وذلك حتى عام 2025، وحرصًا على العلاقات الثقافية بين الجانبين ، وبناء على إحصائيات وزارة التعليم، بلغ عدد المبتعثين السعوديين والسعوديات الدارسين في الجامعات الأفريقية (3956 طالباً وطالبة)؛ فيما تستضيف 23 جامعة حكومية سعودية 2795 طالبًا وطالبة يمثلون 49 دولة أفريقية، وذلك حتى عام 2023[2].

ساهمت كل هذه المحددات في رسم علاقة واضحة بين المملكة العربية السعودية ودول أفريقيا، كما أنها أيضا كانت منطلقا لتنافساتها الإقليمية لاسيما مع إيران، ولبيان هذه الحالة من التنافس سيتناول المبحث التالي السياسة الخارجية الإيرانية تجاه القارة الأفريقية، كأحد أوجه المقارنة التي اتبعها الدراسة لبيان كيف أثر التنافس بين البلدين على القارة.

- **خاتمة**

تبين من خلال الدراسة أن المملكة العربية السعودية، تتبنى تصورا متعدد الأوجه تجاه القارة الأفريقية، وتسعى لتحقيق مصالحها في القارة، عبر أدوات مختلفة، إذ أنها تنطلق من وجهة نظر تشاركية مع دول القارة الأفريقية، ولا تسعى لنشر أفكار مخالفة لمعتقدات الجماعات الدينية في أفريقيا، حيث تشترك معه غالبية الدول الأفريقية المسلمة في المذهب السني، كما أنها تبنت أدوات لمساعدة الدول الأفريقية على التغلب على التحديات التي تواجهها.

كما تبين من خلال الدراسة أن الأهداف التي تسعى لها المملكة لم تؤثر بشكل سلبي على الاستقرار في الدول الأفريقية، كما هو الحال مع بعض منافسيها الإقليميين،

1 – مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، إحصائيات المشاريع والبرامج، تاريخ الإطلاع (2024/4/16) على رابط(**https://n9.cl/0sok8**)

2 – واس، مرجع سبق ذكره.

حيث تتبنى المملكة العربية أهدافا تشاركية في المقام الأول ولا تسعى للاستحواذ وفرض النفوذ، بل تسعى لإقامة علاقات قوية مع كافة الدول الأفريقية تحت بند المشاركة والندية، كما أنها تعد شريكا اقتصاديا محوريا لعدد من الدول الأفريقية في مقدمتها الدول ذات الثقل الاقتصادي بما فيها مصر والسودان وكينيا وإثيوبيا ونيجيريا وبعض بلدان جنوب وغرب القارة.

كما أن المملكة تتمتع بثقل دبلوماسي واسع في القارة الأفريقية، والذي ظهر في حالات التنافس بين الرياض وإيران على سبيل المثال، إذ أنه مع تصاعد المواجهات بين البلدين خلال الأزمة اليمنية، أظهرت غالبية الدول الأفريقية انحيازا كاملا للموقف السعودي الداعم للحكومة الشرعية والمعترف بها دوليا في اليمن، والرافض للتداخلات الإيرانية، وكذلك في حادث الاعتداء على السفارة السعودية في طهران، كانت المواقف الأفريقية حازمة في قطع العلاقات مع إيران، وكذلك التنديد واستدعاء السفير الإيراني لدى هذه الدول، وهي كلها مواقف تظهر انحيازا أفريقيا كبيرا للمملكة العربية السعودية.

- **مراجع الدراسة**

أولا: المراجع العربية

أ- الوثائق والبيانات الرسمية

1. المملكة العربية السعودي، **رؤية 2030**، ص36و37و38.
2. واس، أوامر ملكية، 28 فبراير 2018، على رابط (https://www.spa.gov.sa/1727532)

ب- الكتب

1. إبراهيم عبده، ومهلة أحمد (محرر) **تقرير: السعودية وأفريقيا مقومات الشراكة ومكاسبها**، ملتقى أسبار، (2022).
2. حلمي عبد الكريم زغبي، مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا، كاظمية، 2007.
3. راشد حسنين، **السياسة الإسرائيلية في إفريقيا**، ابن رشد للنشر، 2017.
4. عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، **التصدي الصلب: السعودية في مواجهة الاندفاعات الإيرانية**، إي كتب، 2017.
5. عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، الدور السعودي في مواجهة النفوذين الإيراني والتركي في المنطقة، e- Kutub ltd ، لندن 2020.
6. عبير بسيوني رضوان، **لصوص أفريقيا كيف نواجه أستعمار العصر وأحتكار التنمية والازدهار**، كنوز للنشر، 2023.
7. عصام محسن علي، **العلاقات العربية الأفريقية**، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، 1981.
8. محمد بن عمر آل مدني إدريسي، **العلاقات الدبلوماسية والقنصلية للمملكة العربية السعودية**، al-'Ubaykān، 2019.
9. محمد صادق محمد إسماعيل، دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، دار العلوم للنشر، 2010.
10. محمد عاشور مهدي، **العلاقات الخليجية، الإفريقية الواقع وآفاق المستقبل**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،"2010.

11. نجلاء مرعي، **الأمن المائي العربي.. التهديدات وآليات المواجهة**، العربي للنشر والتوزيع، 2021.

12. هادي محمد برهم، **التنافس الأمريكي – الصيني في القارة الإفريقية بعد الحرب الباردة 1991–2010**، دار زهران للنشر والتوزيع، 2014.

13. يحيى جلال، مشكلة القرن الافريقي وقضية شعب الصومال، جامعة ميتشيغان، 2006.

ج– مقالات بحثية

1. خالفي نجم الدين، جدلية علاقة شبة الجزيرة العربية وشرق أفريقيا بين الجوار والانتماء، "**حوليات جامعة الجزائر** "2، المجلد2، العدد 4، ديسمبر 2022.

2. عفراء الخطيب، بعض النماذج من العلاقات والتفاعلات بين شبه الجزيرة العربية والصحراء الكبرى وشمال إفريقيا خلال العصور القديمة، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب "**دراسات فى آثار الوطن العربى**"، المجلد 6، العدد 1، 2003.

3. محمد طه الأمير، وآخرين، علاقة إقليم جنوب غرب شبه الجزيرة العربية بشرق أفريقيا حتى نهاية العصر الحجري الحديث، **مجلة بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد الرابع، أبريل 2021.

4. محمد نجم الدين، جدلية علاقة شبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا بين الجوار والانتماء. **حوليات**، جامعة الجزائر، مجلد 2، العدد 4، 2022.

د. رسائل علمية

1_ حسين جوبلي، **السياسة الخارجية السعودية تجاه أفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة مع التركيز على غرب أفريقيا**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الأفريقية العليا "سياسة" 2021.

هـ_ مصادر من الإنترنت

1. TRT عربي، تقدُّم خاطف للقوات الحكومية.. هل حسمت طائرات بيرقدار "بصمت" حرب إثيوبيا؟، تاريخ الإطلاع (2024/4/15) على رابط (https://n9.cl/illsjc)

2. أيمن شبانة، السياسة السعودية في أفريقيا.. المصالح والممارسات (دراسة)، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، تاريخ الإطلاع(2024/3/18) على رابط (https://n9.cl/od1oz)

3. التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب، الموقع الرسمي للتحالف، تاريخ الإطلاع (19/3/2024) على رابط (https://imctc.org/ar/AboutUs/Pages/default.aspx)

4. الشرق الأوسط، السعودية تطلق مبادرة إنمائية في أفريقيا بمليار دولار، تاريخ الإطلاع (2024/4/16) على رابط (https://n9.cl/p9cb5b)

5. الصندوق السعودي للتنمية، تاريخ الإطلاع (2024/4/16) على رابط (https://www.sfd.gov.sa/ar)

6. مجالس الأعمال، الهيئة العامة للتجارة الخارجية، تم الإطلاع في (2024/11/21) على رابط (https://gaft.gov.sa/ar/knowledge-center/Business-Councils/Pages/default.aspx).

7. المركز الإعلامي لوزارة المالية السعودية، المؤتمر الاقتصادي السعودي العربي الأفريقي يختتم أعماله بشراكاتٍ واعدة، تاريخ الإطلاع (2024/4/16) على رابط: (https://www.mof.gov.sa/mediacenter/news/Pages/News_10112023.aspx).

8. مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، إحصائيات المشاريع والبرامج، تاريخ الإطلاع (2024/4/16) على رابط:
https://www.ksrelief.org/Statistics/ProjectStatistics#Countries

9. مكتبة البيانات المفتوحة، وزارة الخارجية السعودية، تم الإطلاع في (2024/11/21) على رابط: https://www.mofa.gov.sa/ar/OpenData/Pages/OpenDataLibrary.aspx

10. الملحقيات الثقافية، وزارة التعليم، تم الإطلاع في (2024/11/21) على رابط(https://moe.gov.sa/ar/contactus/Pages/culturalmissions.aspx)

11. ميرنا أحمد، القمة السعودية الإفريقية اطار جديد للتنمية في افريقيا، المركز الأفريقي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، تاريخ الإطلاع (2024/4/15) على ر ابط (https://n9.cl/b94rep)

12. الهيئة العامة للإحصاء، **التبادل التجاري**، تم الإطلاع في (2024/4/16) على رابط (https://n9.cl/m4w38)

13. واس، القمة السعودية الأفريقية .. تأسيس لشراكة مثمرة في مختلف المجالات، تاريخ الإطلاع (2023/3/19) على رابط (https://www.spa.gov.sa/N1994008)

14. واس، القمة السعودية الأفريقية .. تأسيس لشراكة مثمرة في مختلف المجالات، تاريخ الإطلاع (2024/4/16) على رابط (https://www.spa.gov.sa/N1994008)

ثانيا: المراجع الأجنبية

A_ Research articles

1. Ansa Hameed, Ismat Jabeen, Naeem Afzal, TOWARDS AN ECO-FRIENDLY FUTURE: A CORPUS-BASED ANALYSIS OF MEDIA DISCOURSE ON "SAUDI GREEN INITIATIVE", LEGE ARTIS, Language yesterday, today, tomorrow, Vol. VII. No 1 2022.
2. Miguel Mbiavanga Ajú and Aleksi Ylönen, The Middle East and Eastern Africa Intersected: Discussing contemporary connections**, Centro de Estudos Internacionais**, 2022.
3. Milad Lotfi, The Competition Between Iran and Saudi Arabia in the Horn of Africa: Trying to Gain Regional Prestige and Dignity, **Foreign Relations,** Center for Strategic Research,Vol. 15, No. 4, Issue. 60, 2024.

B_ Sources from the Internet

1. Debt Service Suspension Initiative, World Bank Group , accessed 19 / 8/ 2024 available at:

(https://www.worldbank.org/en/topic/debt/brief/covid-19-debt-service-suspension-initiative)

2. Jonathan Fenton-Harvey, Saudi Investment in Africa Surges as Iran's Influence, The Gulf Studies Symposium (GSS), accessed (20/12/2024) available at (https://gulfif.org/saudi-investment-in-africa-surges-as-irans-influence-sputters/).